◆| الجواهر والدراري في بيان الجهود الدعوية للشيخ خالد العكاري |◆

إنّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فـلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] آل عمران: .[102

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء: 1].

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: 70-71].

أما بعدُ: فإن أحسن الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذا جزء طيب في بيان شيء من جهود الشيخ خالد العكاري الدعوية داخل البلاد – ليبيا – وخارجها، مع ذكر نبذة يسيرة عن نشأته.

الولادة والنشأة:

هو خالد بن نوري بن محمد بن محمد العكاري أبو ريحانة أو أبو إسحاق ترجع عائلته إلى شط الهنشير في مدينة طرابلس.

ولد في يوم 27 ذو القعدة 1392 هجري الموافق 1 – 1 – 1973 فرنجي في مدينة طرابلس، ونشأ تحت ظل أبويه، في منطقة حي الأندلس.

وكما هي العادة السائدة في النظام التعليمي.

درس الابتدائية في مدرسة مجد العرب، ثم الاعدادية في مدرسة طارق بن زياد، ثم الثانوية في مدرسة الأ ندلس، وجميعها في نطاق منطقة حي الأندلس.

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية بتقدير جيد جدا دخل إلى الجامعة ولم يكمل نظرا للهجمة الشرسة من النظام السابق على السلفيين حيث اعتقل في ريعان الشاب واودع السجن – كما اودع الألوف من السلفيين - وليس له ذنب إلا اتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، ولبث في السجن قرابة شهرين، ومن الله سبحانه عليه بالخروج من السجن، فقرر ترك الدراسة في الجامعة.

أما النشأة الدينية:

فمنذ نعومة أظفاره وفي ريعان الصبا في المرحلة الابتدائية كان محبا لمطالعة الكتب الدينية والأدبية وغيرها وذلك بسبب وجود مكتبة متواضعة في منزلهم، فمن الكتب التي كان يقرأ فيها موطأ الإمام مالك وتفسير ابن كثير ويقرأ في الكتب الأدبية المقررة في المرحلة الاعدادية والثانوية وغيرها.

ومما يحسن ذكره أنه حظي بتوجيه من جده لأمه – الشيخ علي بلعيد العكاري رحمه الله وكان شيخا محفظا للقرآن الكريم في عدة مساجد في منطقة حي الأندلس – حيث وجهه لحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ جمعة داقو رحمه الله – وكان محبا للشباب السلفي – في مسجد (الميت) وكان هذا المسجد في بداية المنطقة وكان منزلهم في نهايتها وكان يذهب إلى المسجد في الغالب سيرا على الأقدام – لمسافة تقدر بثلاثة كيلومتر ذهابا وإيابا - برفقة بعض أقاربه حتى أتم حفظ كتاب الله العزيز وعمره أربعة عشر سنة في قرابة

ثلاث سنوات، والطريقة السائدة في الحفظ في ذلك الوقت باللوح والإداوة.

وخلال هذه الفترة اشتغل بطلب العلم، وهو صاحب همة عالية، واجتهاد عظيم في تحصيل العلم مع شح في كتب وأشرطة العلماء وضيق ذات اليد لشراءها، فكان يفرغ الأشرطة وينسخ الكتب بيده، ومن الكتب التي نسخها تمام المنة في التعليق على فقه السنة وأحكام الجنائز وصفة الصلاة وآداب الزفاف وصحيح الجامع و المجلد الأول من صحيح الترغيب كلها للعلامة الألباني رحمه الله، ومن سلاسل الأشرطة التي فرغها شرح العقيدة الواسطية وشرح الحموية وكلاهما للعلامة ابن عثيمين رحمه الله، وفتاوى جدة وفتاوى مكة وفتاوى ا لإمارات وفتاوى المدينة وكثير من سلسلة الهدى والنور وكلها للعلامة الألباني رحمه الله.

ومن المواقف في بيان علو همته وحرصة على الفائدة التي حصلت معي أني ذكرت له فائدة للعلامة صالح الفوزان حفظه الله فأعجبته وطلب مصدرها، فأخبرته أنها من تعليقاته على كتاب منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله للعلامة ربيع المدخلي حفظه الله فطلب مني الكتاب فامتنعت لأني مستعيره فحضر إلى بيتي وأخذ يدون بعض ما اصطاده من فوائد الكتاب.

الجهود الدعوية في ليبيا قبل ربع قرن

الشيخ الفاضل أبو ريحانة خالد بن نوري العكاري حفظه الله من أوائل الدعاة في ليبيا على منهج السلف الصالح قبل ربع قرن.

وقد سبق بيان أنه حفظ القرآن وعمره أربعة عشر سنة ثم عمل مدرسًا للقرآن تقريبا من سنة 1408 هـ- 1987 ف إلى 1412هـ- 1991 ف ويدعو من خلال حلقة التحفيظ للتمسك بالسنة والتحذير من بالبدعة.

وكان يعقد الدروس والجلسات العلمية في البيوت، لأنه مضيق علينا من قبل حكومة العهد السابق، تشرفت

بالجلوس بين يديه في ذلك الوقت ودرسني تقريبا (سنة 14016 هـ- 1995 ف) مع زميل لي (العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) وكان يحفظها، وطريقته ألزمنا بتفريغ الجزء المراد شرحه من أشرطة العلامة ابن عثيمين رحمه الله.

ومن جملة الكتب التي درَسها في تلك الفترة:

- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أكثر من مرة.
- لخص كتاب الاعتصام للشاطبي رحمه الله وعلق عليه.
- القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته العلي للعلامة ابن عثيمين رحمه الله.
- عقيدة أهل السنة والجماعة للعلامة ابن عثيمين رحمه الله.

ومن المواقف في نفع إخوانه يأتيه أحدهم بأسئلته في ورقه فيأخذها وبعد ذلك – في مرة قادمة – يجيب

على ما تيسر منها وهما في طريقهما من المسجد إلى بيته.

ولما ضاق عليه الخناق وسجن لمدة شهرين تقريبا؛ فر بدينه إلى بلاد الكفر أخذا بفتوى الإمام العلامة المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله.

وفي خلال إقامته في تلك الديار عمل على نشر ما عنده من علم بالخطابة وعقد الدروس وإمامة مسجد، وسيأتي بيان لجهوده الدعوية في بلاد الكفر.

جهوده في دول الكفر (الحلقة الأولى):

ولما كثر السؤال عنه من قبل المحققين في جهاز ما يعرف بمكافحة الزندقة في النظام السابق الظالم، وذلك بعدما أشاع كذبا وزورا أنه في مرتبة (أمير تنظيم)، وذلك بعدما أفرج عنه من سجن عين زارة وقد مكث فيه قرابة شهرين وهذا السجن من أشد السجون، حتى قال أحد زواره:

كل العيون حلوة غير عين زارة *** عيشة مرارة تسميتها بالعين غير خسارة

وقد نظم الشيخ شيئا من الشعر أثناء فترة اعتقاله، فقال:

يقول خالدٌ هو الأثري *** أحمد ربي وهو لي وليُ

مصليا على الرسول الأعظمِ *** مذكرا بالله ربي الأكرم

وبعد فإني عبدٌ ضعيفٌ *** فقيرٌ مسكينٌ عفيفٌ

أتبع الكتاب والسنة *** على منهج الأسلاف سلف الأمة

فاسمع يا رعاك الله هذه القصة *** ومن هنا أخي تكون العبرة

خرجت من بيتي مسارعا للعصرِ *** ولم أعلم بأن هناك حتفي

أمسكني أشقاهمو من خلفي *** وسألني بحدةٍ عن اسمي

أركبني السيارة كالفريسة *** ولم أعلم بأنها دسيسة

غمض عيني بالكتانة *** وزجرني مخوفا عذابه

قال: هل راه أحدٌ ومضي *** ولم يعلم بأن الله يرى

فقلت: حسبي الوكيلُ *** وأيقنت بأنه القديرُ

بدأ الضرب من بعد العصر *** واستمر حتى غروب الشمسِ

فقلت: يا أيها الزبانية *** ارحموا أبي وأمي الغالية

يا جنة الرحمنِ ما أغلاكِ *** جنات عرضها كالسمواتِ

وكل شيء في سبيل الله هانَ *** لحمي ونفسي أزفها قربانا

والحمد لله في الختامِ *** سبحانك ربي يا رحمن

فارسل له سجين رسالة شفوية مع شخص قد أفرج عنه أن الامن الداخلي يسألون عنك فكن على حذر الفرار الفرار، فأخذ الشيخ خالد في بيع ما يملك مما يصلح للبيع فباع سيارته ثم بعد ذلك باع جزءا من دمه ولحمه وأغلى ما يملك من الماديات - باع كتبه ومكتبته - التي تعب في جمعها، واختبأ واختفى عن الأنظار عند بعض ا لاصدقاء، ولما تحصل على جواز السفر، ويمم وجهه نحو بلاد الكفر أخذا بفتوى العلامة الإمام المحدث الألباني رحمه الله لمن كان مضطرا.

كان خروجه من ليبيا سنة ١٤١٧ ه ١٩٩٦ ف متوجها إلى هولندا فركب البحر إلى جزيرة مالطا - وذلك بسب الحصار الجوي على ليبيا في ذلك الوقت - فمكث بها قرابة اسبوعين، بقي فيها اسبوعين انتظارا لأحد الأ صدقاء ليلتحق به، ثم بعد ذلك سافر جوا إلى هولندا.

وأختار هولندا لأن بها مركز أحمد سلام وكانت الدعاية أنه على طريق السلف.

وسيأتي في الحلقة القادمة بيان جهود الشيخ الدعوية في هولندا وفضح هذا الدعي.

وتتبع بحلقة جهوده الدعوية في سويسرا – إن شاء الله –.

جهوده في هولندا (الحلقة الثانية):

ترك الشيخ مالطا بعدما مكث بها اسبوعين وهو ينتظر صديقه ليرافقه إلى هولندا، وحط رحله في هولندا سنة ١٤١٧ ه ١٩٩٦ ف واختار له من الأسماء (عبد الرحمن غريب) خوفا من بطش حكومة صاحب جهاز مكافحة الزندقة، وصل إلى مدينة (أمستردام) وكله شوقا لمجالس العلم التي كان يسمع عنها في مركز أحمد سلام – ومما يشاع أنه من طلاب الألباني - وكله لهف لحلق العلم التي تعقد في ذلك المركز من مشايخ وطلاب علم الذين يزورون تلك البلاد، والوقوف على جديد عالم الكتب وأشرطة العلماء.

حضر دورة أقامتها (جامعة الإمام محمد بن سعود) في أمستردام لمدة اسبوعين درس في المستوى الأول عامة العلوم الشرعية ونال على إثرها شهادة .

كما حضر دورة في مدينة (تلبروخ) للشيخ خالد المطرفي من طلاب العلامة ابن عثيمين رحمه الله.

ومن أول قدومه هولندا عرف الإخوة مكانته العلمية ووثقوا به، فعين إماما في أحد مساجد مدينة (أمستردام) عاصمة هولندا لمدة تقريب سنة ونصف، ثم إماما في أحد مساجد مدينة (درونتن) إلى سنة ١٤٢١ ه ٢٠٠٠ ف، ثم خطيبا في أحد مساجد مدينة (الميرهافن)، ثم في مدينة (أميلورد).

كما أن للشيخ أبي ريحانة جهود دعوية أخرى، فقد قام بالعديد من المحاضرات في مجموعة كبيرة من المدن الهولندية.

وصل نفع الشيخ خالد العكاري حفظه الله إلى فرنسا، فعند زيارته لإخوانه في أحد المدن الفرنسية كلفه إخوانه هناك بأن يخطب بهم بسبب تغيب الخطيب.

كذلك من جهود الشيخ مع بعض إخوانه الجزائريين والصوماليين والليبيين والمغاربة في بيان مخالفات أحمد سلام.

بعد أن وصل الشيخ خالد بأكثر من سنة وصل بعده مجموعة من طلاب العلم منهم الشيخ أبو زيد الزاوي وقد درس في اليمن والشيخ أبو همام الخمسي ناصر محمد درس في السعودية وفقهما الله – ولهما أيضا جهود دعوية هناك - اللذان حطا رحلهما في هولندا.

وبعد أن ازدادت مخالفات أحمد سلام في الظهور، نزل الشيخ أبو همام الخمسي ومعه شخص آخر ضيفان عند الشيخ خالد، فعلم أحمد سلام بذلك فاتصل به طالبا منه بطردهما

وذلك لأنهما من أكثر طلاب العلم نصحا لإخوانهم وبيانا لمخالفات عرعور آنذاك.

فرفض الشيخ خالد طلبه، وقال: {فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي أليس منكم رجل رشيد} [هود: 78].

وبسبب هذا ولمخالفته له في قضية عرعور اتصل أحد تلاميذ أحمد سلام المقربين بالشيخ خالد وأخبره بتوقف درسه (صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري) والمقام في مدينة (أمستردام)، حتى ترجع المياه إلى مجاريها على حد تعبيره، والمسافة الزمنية التي كان يقطعها الشيخ خالد من محل سكنه إلى مكان الدرس لنفع إخوانه قرابة ساعتين.

ولما كثرت انحرافات ذلك الدعي في الظهور كتب الشيخ خالد في بيان حاله، وأرسل ما كتبه للشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله، ولما أرسل ما كتبه استأذنه الشيخ ربيع في طباعته ونشره فوافق بشرط عدم ذكر اسمه خوفا على نفسه من متعصبة سلام، ورد عليه الشيخ ربيع برسالة فيها مناصحة لأحمد سلام، غير أن هذا الدعي ضرب بهذه النصيحة عرض الحائط، - مازالت هذه النصيحة عند الشيخ أبي ريحانة - لعل الله تعالى ييسر نشرها.

وقد تكاثفت الجهود مع إخوانه، وتم عمل سلسلة تتكون من إجابات من أهل العلم في كشف عوار وأباطيل ومخالفات عدنان عرعور وذلك في شريطين باسم: (أقول العلماء في مخالفات وقواعد عرعور) صاغ الكثير من الأسئلة الشيخ خالد وارسلت نسخة منها للعلامة ربيع المدخلي حفظه الله.

كذلك تم عمل سلسلة تتكون من إجابات من أهل العلم في كشف عوار وأباطيل ومخالفات أحمد سلام صاغ الكثير من الأسئلة الشيخ خالد وقدم لها بمقدمة مع بعض التعليقات، حتى وصل عددها ستة أشرطة بعنوان: (كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام)، أجاب على بعض هذه الأسئلة علماء كبار منهم ابن عثيمين والفوزان و اللحيدان والسبيل والنجمي وعبيد وغيرهم من المشايخ، وعند إرسالها للشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله حث الشيخ على اختصارها، فتم ذلك فاختصرت إلى ثلاثة أشرطة أرسلها الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله لتسجلات منهاج السنة النبوية بالرياض وخرجت منها.

كذلك كان للشيخ خالد جهود مع بعض إخوانه في التعاون مع الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله في بيان تلاعب عدنان عرعور، حيث كان يحضر إلى هولندا وغيرها من الدول الأوروبية.

ومن هذه الجهود سفر الشيخ خالد العكاري حفظه الله إلى فرنسا لحضور دورة عرعور في سنة ١٤٢٠ ه ١٩٩٩ ف لتسجيلها وإرسالها للشيخ ربيع، حتى خرج رد العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله على عدنان الموسوم: (انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية).

كما رفض عرعور حضور الشيخ أبي ريحانة خالد لجلسة خاصة عقدها عرعور في فرنسا سماها (براءة السلفيين من وساوس المدخليين) وقد حذر الشيخ خالد من هذه الدورة ما استطاع، حتى كادوا أن يضربوه، كذلك هدد من قبل السروريين بالضرب في مدينة (دنهاخ) الهولندية بسبب تحذيره من عرعور وأحمد سلام.

ومن الأحداث المؤلمة نشوب حريق في مسجد مدينة (درونتن) سنة ١٤١٩ ه ١٩٩٨ ف ففي سكون الليل بعد منتصف الليل وسمر طويل مع خير جليس (الكتاب) أخلد الشيخ خالد للنوم، وفي تلك الليلة ارتفعت ألسنة الله ب وأكلت المسجد وأخذت النيران تسعى نحو غرفة الشيخ، أستيقظ فزعا والنيران تسعى نحو الغرفة، أغلق الباب وقفز من النافدة متجها لأقرب رواد المسجد، قرع الباب بشدة وما أن خرج صاحب البيت وابنه حتى جاءهما الخبر كالصاعة المسجد يحترق، وخلال هذه الفترة وصل لهيب النار إلى غرفة الشيخ ودخلت بلا استئذان، بل اقتحمت الدار فأكلت ممتلكات الشيخ ثيابه ونقوده وجميع ما يملك مع جواز السفر بل أعز من هذا كتبه كذلك فقد شهادة دورة جامعة الإمام، وبعدما اشتعلت النار في الغرفة واحتضنت بقوة كل عزيز حتى قضت عليه، وتأخر وصول سيارة المطافئ حتى فات الوقت، وقضت النار على المسجد بما فيه من ممتلكات.

ومما فقده الشيخ في ذلك المصاب أوراق الإقامة، وكما أسلفت جواز السفر، والسفارة الليبية في ذلك الزمان لا تتعاون مع من فر بدينه، فالحكومة الظالمة ترى أن السلفيين زنادقة، فمكث الشيخ قرابة أربع سنوات بدون أوراق تبوثية، وبسبب فقده لأوراقه - جواز السفر والإقامة- لا يستطيع أن يتقلد مهمة إمامة مسجد، مما اضطره في سنة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ ف للخروج من هولندا متجها إلي سويسرا.

في الحلقة القادمة أذكر أبرز الأحداث في رحلته لسويسرا، مكث فيها الشيخ خالد العكاري حفظه الله داعية لله تعالى قرابة عشر سنوات.

جهوده في سويسرا (الحلقة الثالثة في بلاد الكفر):

بعدما شب الحريق وارتفعت النيران في مسجد مدينة (درونتن) الهولندية سنة ١٤١٩ ه ١٩٩٨ ف فاتجهت النار نحو غرفة الشيخ خالد التي كان يقيم بها داخل المسجد لأنه إمام المسجد، وخرج الشيخ قبل أن تقتحم النار الدار، والتهمت كل ما يملكه - ثيابه ونقوده وجواز السفر وكتبه –.

لم يتمكن الشيخ خالد من الحصول على جواز سفر جديد، وبسبب فقده لأوراقه - جواز السفر والإقامة - لا يستطيع أن يمارس مهمة إمامة مسجد، مما اضطره في سنة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ ف للخروج من هولندا متجها إلي سويسرا.

سلك طريق البر عبر السيارة برفقة أحد الأصدقاء مرورا بألمانيا متجها نحو مدينة (بيرن) السويسرية، وحط رحله عند أحد الأصدقاء الليبيين القدامى.

اختار له من الكنى أبي إسحاق ليختفي من الحكومة السابقة الظالمة.

مع غربة الدين وغربة البلد وغربة الأخوة وسطوة الحزبيين، عمل الشيخ خالد على تكوين علاقات جديدة مع الجالية المسلمة في تلك البلاد.

بعد أكثر من سنتين من وصول الشيخ خالد تحصل على الإقامة واستقر في منزل خاص به.

ومن جهود الشيخ أبي ريحانة الدعوية بعد سنة من وصوله سويسرا خطبة الجمعة لمدة سنة في مسجد مدينة (لوتزرن) في سنة 1424 هـ 2003 ف.

بالإضافة إلى أن بيته ظل مفتوحا لإخوانه العرب والعجم يستقبلهم ويرشدهم ويوجههم.

ومن نصائحه وارشاداته لإخوانه حثهم على طلب العلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وأخذ بنصحه مجموعة طيبة، فشدوا رحلهم نحوهم نحو طيبة الطيبة للدراسة في الجامعة والجلوس في حلق علماء المدينة.

وفي سنة 1424 هـ 2003 ف دخل الشيخ أبو ريحانة خالد القفص الذهبي، ورزقه الله الكريم الرزاق أربعة من الأبناء – ريحانة وبها يكنى وعبد الرحمن وميمونة وشيماء- في تلك الديار، ثم رُزق صهيب بعد عودته لليبيا.

وحج الشيخ بأهله سنة 1429 هـ 2008 ف.

واجه الشيخ أبو ريحانة ذلك الدعي الضال عدنان إبراهيم وذلك في جلسة عقدها في مسجد يقوم عليه الحزبيون، كما بين لإخوانه المصليين المخالفات التي وقع فيها عدنان إبراهيم في خطبته للجمعة.

وقبل هذا في نفس المسجد مسجد (العرب) في أول وصوله، واجه من هؤلاء الحزبيين المشوشين على الدعوة السلفية النقية عند إلقائه لمحاضرة بعنوان: (التوحيد هو دعوة الأنبياء والمرسلين).

وكذلك من جهود الشيخ أبي ريحانة الدعوية خطبة الجمعة مرتين في نفس اليوم في مدينة (زيورخ) لمدة سنة تقريبا 1428 هـ 2007 ف أولا في صالة (بنز) تستأجرها الجالية المسلمة لصلاة الجمعة يصل بنية الفريضة، وثانيا يذهب إلى مسجد (العرب – بيت الشيخ زايد رحمه الله-) ويصل بهم الجمعة بنية النافلة في ذلك اليوم.

ومما يذكر أن الحزبيين هددوه بالضرب عندما خطب لهم خطبة جمعة بعنوان: (وجوب اتباع السلف الصالح)، غير أنهم هربوا لما خوفهم القائم على مسجد (العرب) بالشرطة.

كذلك تعاون مع الجالية المسلمة في أحدى المدن الفرنسية فكان يذهب ويرجع في نفس اليوم ليخطب بهم خطبة الجمعة، وخطب بهم قرابة شهرين قريبا 1429 هـ 2008 ف، بسبب سفر الإمام المكلف بالخطابة.

كما خطب في مجموعة من مساجد المدن السويسرية عند الحاجة.

تعاون الجميع في فتح مسجد خاص بالسلفيين، وتم ذلك في ضواحي مدينة (زيورخ) في سنة (1432 هـ- 2011 ف)، ووكلت له مهمة خطبة الجمعة، كم أنه عقد لهم درسا بعد عصر يوم الجمعة، والشيخ يستقل القطار قرابة ساعة ونصف من مدينة (بييل) مكان إقامته إلى مسجدهم (أصحاب السنة) في ضواحي مدينة (زيورخ) ثم يعود لمنزله في الليل من ذلك اليوم.

في هذه الفترة زاره العديد من طلاب العلم والمشايخ الذين نزلوا سويسرا.

من أبرزهم الشيخ الفاضل ماهر القحطاني حفظه الله، زارهم في مسجدهم زياره دعوية وأقام عندهم ستة أيام، وأثنى على الشيخ أبي ريحانة خيرا لما لمسه فيه من خير، ونصح الشيخ ماهر إخوانه بالاستفادة منه، وكتب له تزكيه خطية – ما زالت عند الشيخ خالد يسر الله نشرها -.

وممن زاره أيضا الشيخ الفاضل ناصر زكري حفظه الله أكثر من مرة، وأخرها بعدما فتح مسجدهم (أصحاب السنة) وخطب بهم في ذلك اليوم خطبة الجمعة.

والشيخ الفاضل ناصر زكري حفظه الله يذكر الشيخ أبا ريحانة بخير ومما قاله : ((الأخ أبو ريحانة أو أبو إسحاق أو أبو عبد الرحمن.

أخ ليبي سلفي على الجادة أعرفه من 10 سنوات له جهود طيبة في نشر السنة ومنهج السلف أوذي كثيرا .

اسمه خالد العكاري.

له جهود طيبة في نشر السنة في سويسرا زيورخ و بييل .

صاحب همة وكريم مضياف نزلت عنده في بييل في سويسرا أكثر من مرة

أنعم به من أخ فاضل وصاحب سنة وهدفه الدليل .

✍ وكتب

ناصر بن أحمد زكري

ليلة الخميس ٢٤ ربيع الأول ١٤٤١ هجري)) اهـ.

وصلت أخباره الطيبة وجهوده الدعوية المباركة للشيخ العلامة صالح السحيمي حفظه الله – عن طريق الطلاب الذين حثهم وشجعهم للدراسة في الجامعة الإسلامية – فبادر الشيخ السحيمي بالاتصال يشد على يديه ويشكر جهوده وجهود إخوانه الذين معه في المسجد ويعرض مساعدتهم، بل أرسل لهم مجموعة من الكتب وتوجهم بشهادة شكرا له ولإخوانه.

استمر الشيخ خالد حفظه الله في الخطابة ودرسه في مسجد (أصحاب السنة) حتى رجع إلى أرض الوطن ليبيا سنة 1432 هـ- ٢٠١٢ ف.

وبعد أن دك الله عز وجل عرش القذافي وتهاوى النظام الفاسد، قرر الشيخ أبو ريحانة ترك بلاد الكفر بلا رجعة والعودة إلى الحنين الأول وأرض الخير ليبيا.

نقلْ فؤدكَ حيثُ شئتَ من الهوى *** ما الحبُ إلا للحبيبِ الأول

كمْ منزل في الأرضِ يألفه الفتى*** وحنيئه أبدا1 لأول منزل

واجه الشيخ اعتراضا قويا من إخوانه ومحبيه بقرار عودته لبلده، حتى أن أحد الإخوة الأعاجم ممن يدرس بـ المدينة سأل العلامة محدث المدينة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله لعله يجد ما يعزز به موقف الإخوة المعترضين لرجوع الشيخ.

شرح الأخ للشيخ وبين له أن عندهم طالب علم يقيم له الدروس والخطب وله نفع عظيم عندهم، وأنه قرر العودة لبلده بعدما زال الخطر؟ (هذا مضمون السؤال).

فأجاب الشيخ العباد حفظه الله: أنه لا حرج عليه في الإقامة في سويسرا ونفع المسلمين.

ولكن خوفا على أهله وأبناءه أصر الشيخ خالد على ترك بلاد الكفر، ما هي إلا بضعة أشهر حتى أنهى ارتباطاته وحزم حقائبه، وودع إخوانه في لقاء مهيب جمع بين ألم الفراق ودموع الحزن والبكاء على فراق الشيخ، وختم هذا اللقاء بالعناق.

وفي اليوم التالي أخذ الشيخ خالد أهله وصعد الطائرة المتجهة إلى أرض الوطن ليبيا، حطت الطائرة بسلام بفضل الله.

تلقاه أهله وإخوانه بفرح شديد، وغمر الجميع السعادة بعودة الشيخ خالد سالما غانما – بإذن الله -.

لم يرتح الشيخ خالد من عناء السفر ومرارة الغربة، حتى ألح عليه إخوانه وأصدقاؤه ومحبوه أن يعتلي المنبر ويعقد لهم الدروس والمحاضرات.

في الحلقة القادمة والأخيرة سيكون الكلام - بمشيئة الله تعالى - في بيان جهود الشيخ أبي ريحانة حفظه الله الدعوية بعد عودته لليبيا.

جهوده بعد رجوعه إلى ليبيا (ختامه مسك):

ودع الشيخ إخوانه وأصدقائه وترك مسجد (أصحاب السنة) في أيد أمينه.

أقلعت الطائرة من مطار زيورخ مرورا بفيينا، فكانت الثانية تمر كدقيقة والدقيقة كساعة والساعة كاليوم شعور بتوقف الزمن، وأن الطائرة في مكانها بين السماء والأرض، وأخيرا بعد طول انتظار حطت الطائرة في مطار طرابلس الدولي، في يوم الجمعة (٩ شعبان ١٤٣٣ هـ ٢٩ يونيو ٢٠١٢ ف)، والفرح يغمر الشيخ خالدا حفظه الله بوصوله سالما، وفراره من بلاد الكفر، ونجاته وأهله من فتك الفتن – فتن الشهوات وفتن الشبهات –، وصل الشيخ بعد غربة دامت أكثر من ست عشر سنة، قضي منها في هولندا تقريبا ست سنوات ثم عشر سنوات تقريبا في سويسرا، قضاها في جد واجتهاد وتعليم ودعوة سلفية نقية.

عود حميد، وحل خير كثير أن شاء الله، والسعادة طالت الجميع الأهل والإخوان والأصدقاء والجيران والأ قارب.

أقام في بيت والده رحمه الله وهو البيت الذي ولد ونشأ وترعرع فيه، في منطقة (حي الأندلس) طرابلس نحو اسبوعين، حتى تم تجهيز بيته في منطقة (عين زارة).

ما هي إلا ثلاثة أسابيع تقريبا حتى حل ضيف عزيز على الأمة الإسلامية، ودخل شهر رمضان، ومع الأيام رغب القائمون على مسجد (الشريف) بقرقارش - وهو من المساجد القريبة من بيت والد الشيخ والذي نشا فيه ودرس فيه – رغب القائمون من الشيخ أن يحرك القلوب ويشنف مسامعهم ويرغبهم في الاجتهاد في العشر الأ واخر من رمضان، فاستجاب لرغبتهم فكانت أول محاضرة له في مسجد (الشريف) بعنوان: (فضائل العشر الأ واخر وليلة القدر) في رمضان ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ ف.

كذلك لم يمهله أصدقاؤه وإخوانه حتى تم تكليفه بالخطابة في مسجد (الغفران) في منطقة أبي نواس وذلك في شوال من نفس السنة.

ثم بعد إلحاح من أصدقائه شرع في درس الجمعة من المغرب إلى العشاء في مسجد (الشريف) قرقارش، وكانت فاتحة الدروس باختيار موفق من الشيخ شرع في كتاب (التأصيل في طلب العلم) للشيخ العلامة محمد بن عمر بازمول حفظه الله، ويبقي الشيخ بعد صلاة العشاء في الأغلب أكثر من ساعة يجيب على أسئلة الحضور وإزالة ما استشكل عليهم.

مع الفراغ الحاصل في الساحة الدعوية في طرابلس رغب منه بعض الإخوة الأفاضل في منطقة (أبي سليم) أن يعقد لهم درسا، ثم في منطقة (الخلة) و (عين زارة) و (حي الأندلس)، وكان الحظ الوافر والنصيب الأكبر لمنطقة (أبي سليم) مسجد الحاراتي ومسجد عثمان بن عفان ومسجد علي بن أبي طالب ومسجد الأمام مالك، وسيأتي بيان الكتب التي شرحها حفظه الله في هذه المساجد وغيرها.

ضاعف الشيخ الجهد، فكانت دروسه ثلاثة أيام في الأسبوع (الجمعة والأحد والثلاثاء).

وتزاحمت الطلبات على الشيخ في عقد الدروس، فكان يعتذر وفي الغالب يطيب قلب إخوانه بعقد محاضرة لهم، مع الإلحاح وكثرة الطلبات، خصص الشيخ أبو ريحانة يوم الأربعاء لتلبية رغبة محبيه لعمل محاضرة، فانهالت على الشيخ الطلبات وكثرت عليه الرغبات.

فلما برز هذا النجم وشهد له بالعلم والآدب، عمل قطاع الطرق على طمس هذا النور الساطع، معتمدين على أسلوب التشويش والتثبيط وتجاهل القدرات، محاولين بشتى الوسائل ثنيه عن إتمام غرضه الشريف، فأخذوا معول الهدم، وبإيعاز من أجندة الحقد والحسد والكبر وغير ذلك من الأمراض المستشرية في صفوف أهل المذمة، أنت طالب علم لماذا تحضر له؟ من زكاه؟ من هم شيوخه؟ أين درس؟

والحمد لله لم ينثن الشيخ، وثبت ثبات الجبال، فتسلح بالصبر والدعاء، فخاب كيد الظالمين، وازداد نجمه نورا على نور، ورفعة في سماء المجد.

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم *** من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

بل منهم ممن يعرف الشيخ حق المعرفة، بل تربي على يد الشيخ، وتعلم ألف باء سلفية من الشيخ خالد، فلما ظهر ريشه قلب للشيخ ظهر المجن.

فواعجباً مِمّن ربّيتُ طفلا ً *** ألقمُه بأطراف البنان

أعلِمه الرمايةَ كلّ يوم *** فلمّا اشتدّ ساعدُه رماني

وكم علمته نظمَ القوافي *** فلمّا قال قافيةً هجاني

وجهود الشيخ الفاضل خالد بن نوري العكاري حفظه الله تتلخص في الكتب التي درسها:

درس في مسجد (الشريف) بقرقارش:

- التأصيل في طلب العلم للشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله.
- الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- القواعد الأربعة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- الأصول الستة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- مسائل الجاهلية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف (200 سؤال وجواب في العقيدة) للعلامة حافظ حكمي رحمه الله.

- كتاب الفتن من صحيح البخاري رحمه الله.
- كتاب الصيام من كتاب المحرر لابن عبد الهادي رحمه الله.
- كتاب الصيام من متن الزاد للحجاوي .
- كتاب الصيام من بلوغ المرام لابن حجر رحمه الله.
- الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- القواعد المثلي ابن عثيمين رحمه الله.
- أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله.
- الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- عقيدة السلف أصحاب الحديث للإمام الصابوني رحمه الله.
- والآن شرح السنة للإمام لبربهاري رحمه الله.

دروسه في مسجد (ابن فضل) بحي الأندلس:

- مختصر الشمائل للإمام الترمذي رحمه الله.
- كتاب الصيام من مختصر صحيح مسلم للمنذري رحمه الله.

دروسه في مسجد (علي بن أبي طالب) في الهضبة الكيزة:

- كتاب الصيام من صحيح مسلم.
- كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

دروسه في مسجد (سعد بن معاذ) في الخلة:

- شرح كتاب التصفية والتربية للإمام الألباني رحمه الله.
- معظم كتاب المعتقد الصحيح للشيخ عبد السلام برجس رحمه الله.
- كتاب الصيام من سنن أبي داود رحمه الله.

دروسه في مسجد (نجم الدين) في منطقة عين زارة:

- كتاب الدروس المهمة للعلامة ابن باز رحمه الله.
- كتاب الصيام من الدرر البهية للشوكاني رحمه الله.

درسه في مسجد (الأنصار) في منطقة عين زارة:

- الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

دروسه في مسجد (الحاراتي) في أبي سليم:

• كتاب أدب المشي للصلاة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

• كتاب شروط الصلاة وواجباتها للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

• كتاب آداب حملة القرآن للإمام لآجري رحمه الله.

دروسه في مسجد (عثمان بن عفان) في أبي سليم:

• الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

• وجزء من الفقه الميسر لجماعة من العلماء.

كما شرع في شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله في مسجد (الإمام مالك بن أنس) في أبي سليم ثم توقف.

كما شرع في شرح كتاب الصيام من صحيح البخاري رحمه الله في مسجد ما يعرف (مولي محمد) في طرابلس المركز ثم توقف.

درس في الإذاعة المسموعة (قناة الإيمان)

• كتاب الصيام من صحيح البخاري.

هذا بالإضافة إلى عشرات المحاضرات في جل مناطق طرابلس.

كذلك له مساهمة في محاضرات عبر الهاتف وعبر الإذاعة المسموعة (قناة الإيمان).

كما للشيخ الفاضل أبي ريحانة جهودا طيبة عبر وسائل التواصل، شرع حفظه الله في نفع إخوانه وأبناءه عبر التواصل الإلكتروني، وذلك بسبب تعطل المساجد بسبب هذا الوباء والفيروس المنتشر كورونا.

رغب بعض الإخوة في إنشاء مجموعة عبر الوتساب لعرض أسئلتهم واشكالاتهم على الشيخ أبي ريحانة، فلبى رغبتهم واستجاب لطلبهم، كعادة الشيخ حفظه الله لا يرد طلب إخوانه ما استطاع لذلك سبيلا.

كما علق على (آداب وأخلاق المتعلمين) للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، وقد أكمل

تسجيل خمس حلقات.

بالإضافة إلى لقاء شهري مع بعض الأصدقاء القدامى للترويح عن النفس والاستجمام، ويتخلل هذا اللقاء بكلمة وعظيه تذكريه ولا يخلو هذا اللقاء من الإجابة عن بعض الأسئلة والنقاشات العلمية.

كما أن للشيخ خالد مساهمة في زيارة بعض المدارس للوعظ والإرشاد، ودعوته لبعض المناسبات الاجتماعية واتحاف الحضور بكلمة تذكريه.

والشيخ لم ينشط كثيرا للكتابة غير أنه قمع بعض المفلسين، فكتب:

• الدراري المنضودة في الـرد على أيوب حمودة.

• تحبير المداد في الرد على الزنتاني فؤاد.

وقد علق الشيخ الفاضل ناصر زكري حفظه الله على ((التحبير)) فقال : ((الله أكبر رد قوي و علمي رصين من طالب علم متمكن سلفي رزين.

فرده مليء بالأدلة والحجج والبراهين.

بل هو تأصيل سلفي في الأتباع.

اللهم بارك في أخي خالد العكاري وزده علما وفضلا.

هذا الرد يستحق أن يطبع وينشر ففيه فرائد مهمة وفوائد جمة وأصول في المنهج السلفي تنجي بأذن الله في الفتن الملمة.

وأقول بعد هذا الرد: { فماذا بعد الحق إلا الضلال } و {ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة})) اهـ.

ومع هذه الجهود الجبارة والرحلة الدعوية المباركة - بإذن الله – فالشيخ الفاضل صاحب أسرة، فقد سلف أن للشيخ خمسة أبناء وكلهم في مراحل دراسية مختلفة على الفترتين الدراسية الصباحية والمسائية، وهو من يقوم بإيصال أبناءه إلى المدرسة في الفترتين والعودة بهم، بالإضافة لتلبية احتياجات هذه الأسرة وتوفير متطلباتها.

مع هذا فالشيخ يخرج لطلب الرزق من بعد أن يوصل أبناءه إلى قرابة الظهر.

ذلك هو عضو اللجنة الاستشارية في مكتب صندوق الزكاة أبو سليم.

حفظ الله الشيخ أبا ريحانة وبارك الله في جهوده وزاده علما وعملا وتوفيقا، ومتعه الله بالصحة والعافية ونفع به وأعظم الله له الأجر والثواب، وجزاه الله عني وعن طلاب العلم والمستفيدين منه خير الجزاء.

أنهيت ما في جعبتي مع التقصير في حق شيخي، وأخرجت ما في كنانتي فأصابت النفوس المريض في مقتل – بإذن الله -.

هذا مسك الختام ، والصلاة والسلام على خير الأنام، والله أعلم، وبالله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

✍ كتبه

عزالدين بن سالم بن الصادق أبوزخار

طرابلس الغرب: ليلة السبت 7 ربيع الأول سنة 1442 هـ.

الموافق لـ: 24 أكتوبر سنة 2020 ف